

زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

قرأه

فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد العزيز السبتي

- حفظه الله -

أستاذ التفسير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

تأليف:

الفقيه إلى عفو أرحم الراحمين

مختار عارفين الإندونيسي

زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

زَادُ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِمَا يُسْتَقْبَلُ بِهِ شَهْرُ رَمَضَانَ

قرأه

فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد العزيز السبتي

- حفظه الله -

أستاذ التفسير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

تأليف:

الفقيه إلى عفو أرحم الراحمين

مختار عارفين الإندونيسي



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

كَلِمَةٌ مُضِيئَةٌ

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ رَجَبٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

بُلُوغُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَصِيَامُهُ نِعْمَةٌ
عَظِيمَةٌ عَلَى مَنْ أَقْدَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

(لطائف المعارف، ص. 204).



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

مُقَدِّمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ
لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَمَّا بَعْدُ.

فَإِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ أَشْرَفُ شُهُورِ السَّنَةِ. فَلَيْسَ هُنَاكَ
شَهْرٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ:
(الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) (يوسف : 1-2).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ الشَّافِعِيُّ (ت 774هـ) -رَحِمَهُ
اللَّهُ- فِي كِتَابِهِ (تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ) عِنْدَ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ:
(«أَنْزَلَ أَشْرَفَ الْكُتُبِ بِأَشْرَفِ اللُّغَاتِ، عَلَى أَشْرَفِ الرُّسُلِ
بِسَفَارَةِ أَشْرَفِ الْمَلَائِكَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَشْرَفِ بَقَاعِ الْأَرْضِ،
وَابْتَدَى أَنْزَالَهُ فِي أَشْرَفِ شُهُورِ السَّنَةِ، وَهُوَ رَمَضَانُ، فَكَمَّلَ
مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ).



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

لِذَلِكَ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَسْتَقْبَلَ قُدُومَ هَذَا الشَّهْرِ خَيْرَ
اسْتِقْبَالٍ. فَتَذَكُّرًا لِنَفْسِي وَذُخْرًا لِيَوْمِ رَمْسِي بَيَّنْتُ فِي هَذِهِ
الْوَرِيقَاتِ عَشْرَةَ أُمُورٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمُسْلِمُ فِي مِثْلِ هَذِهِ
الْمُنَاسَبَةِ

أَصْلُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُتَوَاضِعَةِ مُحَاضَرَةٌ أَلْقَيْتُهَا فِي
مَسْجِدِ (الْحَسَنِ) فِي مَنطِقَةِ مِيرْتُوئُودَانَ، مَاجِيلَانْج، جَاوَى
الْوَسْطَى إِنْدُونِيسِيَا يَوْمَ السَّبْتِ فِي تَارِيخِ 8 فَبْرَايِرِ سَنَةِ 2025
مِيلَادِيَّةً، ثُمَّ طَلَبَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ نُسخَةً مَكْتُوبَةً مِنْ مَوْضُوعِ
الْمُحَاضَرَةِ، فَاسْتَعَنْتُ بِاللَّهِ لِتَلْبِيَةِ طَلْبِهِ مَعَ قُصُورِ عِلْمِي وَقَلَّةِ
فَهْمِي وَضَعْفِ أُسْلُوبِي وَسَمَّيْتُهَا (زَادَ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِمَا
يُسْتَقْبَلُ بِهِ شَهْرُ رَمَضَانَ).

قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ فِي (مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ) : (فَرِحَ اللَّهُ
أَمْرًا قَهَرَ هَوَاهُ، وَأَطَاعَ الْإِنصَافَ وَنَوَاهُ، وَعَدَرْنَا فِي خَطَأٍ إِنْ
كَانَ مِتًّا، وَزَلَلِ إِنْ صَدَرَ عَنَّا، فَالْكَمَالُ مُحَالٌ لِغَيْرِ ذِي
الْجَلَالِ).



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الصَّلَاحِ (ت 643هـ) - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي كِتَابِهِ (مَعْرِفَةَ أَنْوَاعِ عُلُومِ الْحَدِيثِ) (ص. 294) فِي النَّوعِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ: (فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مُعَرَّضٌ لِلنَّسْيَانِ) لِذَلِكَ إِنْ كَانَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ صَوَابٌ فَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَحَدَهُ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ خَطَأٌ فَمِنَ نَفْسِي وَمِنَ الشَّيْطَانِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. فَلِذَلِكَ أَرْجُو مِنَ الْقَارِئِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنْ يُبَيِّنَنِي بِتَضَحِيحَاتِهِ وَأَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَيَّ.

لَقَدْ وَرَدَ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (5933) قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ أُبْلِيَ بِلَاءً فَذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ)). لِذَلِكَ أَقَدِّمُ جَزِيلَ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ لِكُلِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيَّ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِحْسَانِ، مِنْهُمْ الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدٌ وَجُودَ أَرْبَعِينَ، وَالْأُسْتَاذُ مَارْسِينَ، وَالْأُسْتَاذُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيُّ، وَالْأُسْتَاذُ مُبَارَكٌ بَا مُعَلِّمٌ، وَالْأُسْتَاذُ سَالِمٌ غَانِمٌ وَغَيْرُهُمْ - حَفِظَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا - فَجَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ وَجَعَلَ ذَلِكَ فِي مَوَازِينِ حَسَنَاتِهِمْ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

كَمَا أَقْدِمُ جَزِيلَ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ
الدُّكْتُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ السَّبْتِيِّ - حَفِظَهُ اللَّهُ - أَسْتَاذِ
التَّفْسِيرِ بِجَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالرِّيَاضِ
عَلَى تَكْرُمِهِ بِقِرَاءَةِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ الْيَسِيرَةِ. جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ.
وَأَخِيرًا، أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ تَعَالَى أَنْ
يَجْعَلَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الْمُتَوَاضِعَةَ نَافِعَةً لِمَنْ كَتَبَهَا وَقَرَأَهَا
وَطَالَعَهَا. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
أَجْمَعِينَ. آمِينَ.

ماجيلانج إندونيسيا ، 24 شعبان 1446 هـ

23 فبراير 2025 م

كتبه

الفقير إلى عفو أرحم الراحمين

مختار عارفين الإندونيسي



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

محاوّر الكلام:

1- أهمية الموضوع

2- أصل كلمة رمضان.

3- أحوال الناس عند استقبال رمضان

4- كيف يستقبل المسلم شهر رمضان؟



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

(1) أَهْمِيَّةِ الْمَوْضُوعِ

إِنَّ مُرَاجَعَةَ مَا يَتَعَلَّقُ بِشَهْرِ رَمَضَانَ أَمْرٌ مُهِمٌّ وَلَا سِيَّامًا
عِنْدَ قُرْبِ مَجِيئِهِ. وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَهْمِيَّةِ مُرَاجَعَةِ مَوْضُوعِ
اسْتِقْبَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ مَا يَلِي:

1. أَنَّ الْعِلْمَ مُقَدَّمٌ عَلَى الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

لَقَدْ بَوَّبَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ (ت 256هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ-
فِي صَحِيحِهِ (بَابُ الْعِلْمِ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ)، ثُمَّ اسْتَدَلَّ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ((فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)). (محمد 19).

إِنَّ أَدَاءَ أَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ بِحَاجَةٍ إِلَى الْعِلْمِ.
وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ التَّوَوِيُّ (ت 676 هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي
مُقَدِّمَةِ (الْمَجْمُوعِ شَرْحِ الْمُهَذَّبِ) (1/15): (لَيْسَ يَكْفِي فِي
الْعِبَادَاتِ صُورُ الطَّاعَاتِ بَلْ لَا بُدَّ مِنْ كَوْنِهَا عَلَى وَفْقِ
الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّاتِ).

2. أَنَّهُ مِنْ فِقْهِ الْمُنَاسَبَاتِ



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

فَهَذَا الْمَوْضُوعُ مُنَاسِبٌ لِمُنَاسَبَةِ قُرْبِ شَهْرِ رَمَضَانَ،
فَالْمَوْضُوعُ قَرِيبٌ مِنَ الْعَمَلِ بِهِ فِي وَقْتِهِ، بِخِلَافِ بَعْضِ
الْمَوْضُوعَاتِ الْأُخْرَى لِبَعْضِ النَّاسِ، فَقَدْ يَكُونُ فِيهَا فَائِدَةٌ
فِي تَعَلُّمِهَا، لَكِنِ الْعَمَلُ بِهِ قَدْ يَكُونُ بَعِيدًا.

لَقَدْ أوردَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ (ت 728 هـ) -رَحِمَهُ اللهُ- فِي
كِتَابِهِ (الْإِسْتِقَامَةِ) (2/229-230 تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ رَشَادٍ) أَثْرًا
عَظِيمًا عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ -رَحِمَهُ اللهُ- حَيْثُ قَالَ:
(مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يَفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ).

3. أَنَّهُ مِنَ الْوَسَائِلِ الْمُوَصِّلَةِ إِلَى حُسْنِ الْعِبَادَةِ.

إِنَّ الْمُسْلِمَ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الْإِعَانَةَ عَلَى حُسْنِ
الْعِبَادَةِ فِي دُبْرِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ، كَمَا وَرَدَ عَنْ مُعَاذٍ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَخَذَ
بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ، إِنِّي لِأَحِبُّكَ، ثُمَّ أُوصِيكَ يَا
مُعَاذُ، لَا تَدْعَنَّ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى
ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ (ت



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

676هـ) - رَحِمَهُ اللهُ - فِي (رِيَاضِ الصَّالِحِينَ) (ص. 342،
رقم 1422) : (رواه أبو داود بإسناد صحيح).

(2) أَضْلُ كَلِمَةِ رَمَضَانَ

لَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ (ت 671 هـ) - رَحِمَهُ اللهُ
تَعَالَى - فِي تَفْسِيرِهِ (الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ) (4/150 -
تَحْقِيقُ التَّرْكِيبِ) مَا يَلِي:

(1) (وَرَمَضَانَ مَأْخُودٌ مِنْ رَمَضِ الصَّائِمِ يُرْمَضُ إِذَا حَرَّ جَوْفُهُ
مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ. وَالرَّمْضَاءُ (مَمْدُودَةٌ): شِدَّةُ الْحَرِّ، وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ: (صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ إِذَا رَمَضَتِ الْفِصَالُ). خَرَجَهُ
مُسْلِمٌ. وَرَمَضِ الْفِصَالِ أَنْ تُحْرِقَ الرَّمْضَاءُ أَخْفَافَهَا، فَتَبْرِكُ
مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا. فَرَمَضَانَ - فِيمَا ذَكَرُوا - وَافَقَ شِدَّةَ الْحَرِّ،
فَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الرَّمْضَاءِ ...

(2) وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ رَمَضَانَ لِأَنَّهُ يُرْمَضُ الذُّنُوبَ أَيُّ يُحْرِقُهَا
بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مِنَ الْإِرْمَاضِ وَهُوَ الْإِحْرَاقُ، وَمِنْهُ



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

- رَمِضْتُ قَدَمَهُ مِنْ الرَّمْضَاءِ أَيِ اخْتَرَقْتُ. وَأَرْمِضْتَنِي
الرَّمْضَاءُ أَيِ أَحْرَقْتَنِي، وَمِنْهُ قِيلَ: أَرْمِضْنِي الأَمْرُ.
- (3) وَقِيلَ: لِأَنَّ القُلُوبَ تَأْخُذُ فِيهِ مِنْ حَرَارَةِ المَوْعِظَةِ وَالفِكْرَةِ
فِي أَمْرِ الأَخِرَةِ كَمَا يَأْخُذُ الرَّمْلُ وَالحِجَارَةُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ.
وَالرَّمْضَاءُ: الحِجَارَةُ المُحْمَاةُ.
- (4) وَقِيلَ: هُوَ مِنْ رَمِضْتُ النِّصْلَ أَرْمِضُهُ وَأَرْمِضُهُ رَمِضًا إِذَا
دَقَّقْتَهُ بَيْنَ حَجْرَيْنِ لِيَرِقَّ. وَمِنْهُ نَصْلٌ رَمِضٌ وَمَرْمُوضٌ -
عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ -، وَسَمِّيَ الشَّهْرُ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْمِضُونَ
أَسْلِحَتَهُمْ فِي رَمَازَانَ لِيُحَارِبُوا بِهَا فِي شَوَّالٍ قَبْلَ دُخُولِ
الأَشْهِرِ الحُرْمِ).



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

(3) أحوال الناس عند استقبال رمضان

لَقَدْ تَوَعَّتْ أَحْوَالُ النَّاسِ عِنْدَ اسْتِقبالِ هَذَا الشَّهِرِ
المُبَارَكِ، كَمَا فِي كِتَابِ (وَجَاءَ رَمَضَانَ) (ص. 8-10)، مِنْهَا
مَا يَلِينِي:

(1) البَائِعُونَ يَجْعَلُونَهُ فُرْصَةً ثَمِينَةً لِبَيْعِ الْمَبِيعَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ.
فَهَدَفُهُمُ الْأَرْبَاحُ الدُّنْيَوِيَّةُ.

(2) الْمُسْتَهْلِكُونَ يَسْتَقْبِلُونَ رَمَضَانَ بِالْإِقْبَالِ عَلَى الْأَسْوَاقِ
إِقْبَالًا شَدِيدًا لِيَشْتَرُوا أَصْنَافَ الْأَطْعَمَةِ وَأَنْوَاعَ الْمَأْكُولَاتِ.
فَهَدَفُهُمُ الْإِسْتِمْتَاعُ بِهَا.

(3) اللَّاعِبُونَ يَشْتَغِلُونَ بِتَهْيِئَةِ أَنْفُسِهِمْ بِأَدْوَاتِ اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ
لِإِشْغَالِ أَوْقَاتِهِمُ الثَّمِينَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. فَهَدَفُهُمُ
الْإِسْتِمْتَاعُ بِاللَّغْوِ فِي شَهْرِ كَرِيمٍ.

(4) أَنَاسٌ غَيْرُ مُبَالِينِ بِالشَّهِرِ الْكَرِيمِ يَجْعَلُونَ رَمَضَانَ مِثْلَ
الشُّهُورِ الْأُخْرَى، فَتَقْوُتُهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

5) الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ يَجْعَلُونَهُ مَوْسِمَ خَيْرٍ وَثَوَابٍ، فَيَسْتَقْبِلُونَهُ
بِأَنْوَاعٍ مِنْ تَخْطِيطَاتٍ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ قَبْلَ حُلُولِهِ.
فَنَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى أَنْ
يَجْعَلَنَا مِنَ الْمُطِيعِينَ لِلَّهِ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ لِلْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ وَيَعْتَقِدُونَهُ فُرْصَةً لِلتَّرْوُدِ بِالْحَسَنَاتِ اسْتِعْدَادًا لِيَوْمِ
الْمَعَادِ.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

(4) كَيْفَ يَسْتَقْبِلُ الْمُسْلِمُ شَهْرَ رَمَضَانَ؟

إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَذَكَّرَهَا عِنْدَ اقْتِرَابِ شَهْرِ رَمَضَانَ مَا يَلِينِي:

1- تَقْوِيَةُ الْإِيمَانِ

عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُقَوِّيَ إِيْمَانَهُ فِي حَيَاتِهِ وَلَا سِيَّمَا عِنْدَ اقْتِرَابِ شَهْرِ رَمَضَانَ. مَا الدَّلِيلُ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ تَقْوِيَةِ الْإِيمَانِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهِ؟ الدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ 136: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ)).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ (ت 774هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي تَفْسِيرِهِ (تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ) (2/ 434 - تَحْقِيقُ سَلَامَةِ): (يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْدُخُولِ فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ وَشُعْبِهِ وَأَرْكَانِهِ وَدَعَائِمِهِ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ تَحْصِيلِ



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

الْحَاصِلِ، بَلْ مِنْ بَابِ تَكْمِيلِ الْكَامِلِ وَتَقْرِيرِهِ وَتَثْبِيْتِهِ
وَإِلِسْتِمْرَارِ عَلَيْهِ. كَمَا يَقُولُ الْمُؤْمِنُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ: ((اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)) (الْفَاتِحَةُ: 6).

تَعْلِيْقُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي رَمَضَانَ بِالْإِيمَانِ
لَقَدْ رَبَطَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عَدَدًا مِنَ الْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِالْإِيمَانِ، مِنْهَا:
1- الصَّوْمُ،

قَالَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ((يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ)). (سورة البقرة : 183)، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ
لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)). متفق عليه

2- قِيَامُ اللَّيْلِ،
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ قَامَ رَمَضَانَ
إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)). متفق عليه.
3- قِيَامُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ،



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)). متفقٌ عَلَيْهِ
مَا طَرِيقَةُ تَقْوِيَةِ الْإِيمَانِ؟

إِنَّ مِنْ تَقْوِيَةِ الْإِيمَانِ حُبَّ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ وَمُلَازِمَةَ
مَجَالِسِهِ، فَفِي مَجَالِسِ الْعِلْمِ يَحْضُلُ الْإِنْسَانُ عَلَى خَيْرَاتٍ
كَثِيرَةٍ، مِنْهَا ثَلَاثَةٌ أُمُورٍ:
1) زِيَادَةُ الْإِيمَانِ.

قَالَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فِي بَيَانِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ
حَقًّا فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى
رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)). (سُورَةُ الْأَنْفَالِ: 2).

2) زِيَادَةُ الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ
الدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فِي سُورَةِ طهَ آمِرًا
خَيْرَ عِبَادِهِ وَرُسُلِهِ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِسُؤَالِ
مَزِيدٍ مِنَ الْعِلْمِ قَائِلًا: ((فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُتْقَضِيَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)).
(طه: 114).

3) تَكْفِيرُ الذُّنُوبِ

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ (ت 751هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي كِتَابِهِ (مِفْتَاحِ دَارِ السَّعَادَةِ (1/212 -عَالَمِ الْفَوَائِدِ): (فَطَلَبُ الْعِلْمِ مِنْ أَفْضَلِ الْحَسَنَاتِ، وَالْحَسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، فَجَدِيدٌ أَنْ يَكُونَ طَلَبُ الْعِلْمِ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ يُكَفِّرُ مَا مَضَى مِنَ السَّيِّئَاتِ). قَالَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فِي سُورَةِ هُودٍ: ((وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ)). (هود: 114).

وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ (ت 751هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- أَيْضًا فِي كِتَابِهِ (مِفْتَاحِ دَارِ السَّعَادَةِ) (1/213 -عَالَمِ الْفَوَائِدِ): (وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَعَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ جَبَلِ تِهَامَةَ، فَإِذَا سَمِعَ الْعِلْمَ خَافَ وَرَجَعَ وَتَابَ؛ فَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ، فَلَا تُفَارِقُوا مَجَالِسَ الْعُلَمَاءِ)).



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

إِذَا تَذَكَّرَ الْإِنْسَانُ هَذِهِ الْأُمُورَ فَإِنَّهُ سَيَتَحَمَّسُ فِي طَلَبِ
الْعِلْمِ، حَتَّى يُقَوِّي إِيمَانَهُ. وَإِذَا قَوِيَ إِيمَانُهُ فَإِنَّهُ سَيَدْفَعُهُ إِلَى
الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ لِلَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

2- قِضَاءُ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ

عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَذَكَّرَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ صِيَامِ رَمَضَانَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ، إِذْ كَانَ عَلَيْهِ صَوْمٌ مِنْ رَمَضَانَ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَقْضِيَهُ قَبْلَ دُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْقَادِمِ. الدَّلِيلُ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (ت 256هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها- تَقُولُ: كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ).

هَلْ هَذَا يَخْتَصُّ بِالنِّسَاءِ؟ لَا، هَذَا عَامٌّ، فِي كُلِّ عُدْرٍ فِي الْإِفْطَارِ مِنْ رَمَضَانَ، مِثْلُ:

1. الْمَرَضِ.
2. أَوْ السَّفَرِ.
3. أَوْ الْحَيْضِ.
4. أَوْ النَّفَاسِ.

مَسْأَلَةٌ: كَيْفَ إِنْ أَخَّرَ الْقِضَاءَ حَتَّى دَخَلَ رَمَضَانَ آخَرَ؟
فِيهَا حَالَتَانِ:



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

- 1- إِذَا آخَرَ الْقَضَاءَ لِعُذْرٍ، فَهَذَا لَا بَأْسَ، لِأَنَّهُ مَعْدُورٌ.
- 2- إِذَا آخَرَهُ لِغَيْرِ عُذْرٍ.

في الْمَسْأَلَةِ قَوْلَانِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ
(مُخْتَصَرِ فَتَاهِ الصَّوْمِ) (ص. 176-177) بِإِشْرَافِ الشَّيْخِ عَلَوِيِّ
عَبْدِ الْقَادِرِ السَّقَافِ - حفظه الله -:

الْقَوْلُ الْأَوَّلُ : يَلْزَمُهُ الْقَضَاءُ وَالْفِدْيَةُ. (مَذْهَبُ الْمَالِكِيَّةِ
وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ)، لِمَا أُفْتِيَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَمْ
يُزَوْعَنَّ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِهِ خِلَافُهُ.

الْقَوْلُ الثَّانِي: لَا يَلْزَمُهُ إِلَّا الْقَضَاءُ فَقَطُّ. (مَذْهَبُ الْحَنَفِيَّةِ،
وَإِخْتِيَارُ أَبِي حَزْمٍ، وَالشُّوْكَانِيِّ، وَابْنِ عُثَيْمِينَ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ -).
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا
أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ
طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ
لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة: 184)). وَجْهُ الدَّلَالَةِ :

1. أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) عَامٌّ يَشْمَلُ مَا قَضَاهُ
قَبْلَ رَمَضَانَ الثَّانِي أَوْ بَعْدَهُ.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

2. أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرِ الْإِطْعَامَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ
إِلَّا الْقَضَاءُ فَقَطُّ.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

3- الفرح بقرب رمضان وبمجيئه

فِي كِتَابِ (رَمَضَانَ دُرُوسٌ وَعِبْرٌ وَتَرْبِيَةٌ وَأَسْرَارٌ) (ص. 11) قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْحَمْدُ -حَفْظُهُ اللهُ- : (فَحَرِيٌّ بِنَا - مَعَاشِرَ الصَّائِمِينَ - أَنْ نَسْتَقْبِلَ هَذَا الشَّهْرَ الْكَرِيمَ بِكُلِّ فَرَحٍ وَشَوْقٍ).

مَا الدَّلِيلُ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الْفَرَحِ بِقُدُومِ رَمَضَانَ؟ الدَّلِيلُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ: ((قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)). (يونس : 58).

وَفِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ (4 / 275-ت سلامة) قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ الشَّافِعِيُّ (ت 774) -رَحِمَهُ اللهُ-: (أَيُّ: بِهَذَا الَّذِي جَاءَهُمْ مِنَ اللهِ مِنَ الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ فَلْيَفْرَحُوا، فَإِنَّهُ أَوْلَى مَا يَفْرَحُونَ بِهِ).

((هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)) أَيُّ: مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ الزَّهْرَةِ الْفَائِيَةِ الدَّاهِبَةِ لَا مَحَالَةَ).



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

ثُمَّ ذَكَرَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- قِصَّةً مُتَعَلِّقَةً
بِالْآيَةِ مَا يَلِي: عَنْ أَيْفَعَ بْنِ عَبْدِ الْكَلَاعِيِّ يَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ
خِرَاجُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خَرَجَ عُمَرُ وَمَوْلَى لَهُ
فَجَعَلَ عُمَرُ يَعُدُّ الْإِبِلَ، فَإِذَا هِيَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَعَلَ عُمَرُ
يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى،

وَيَقُولُ مَوْلَاهُ: هَذَا وَاللَّهِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ.

فَقَالَ عُمَرُ: كَذَبْتَ. لَيْسَ هَذَا، هُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ((قُلْ
بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ))
وَهَذَا مِمَّا يَجْمَعُونَ).



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

4- تَجْدِيدُ التَّوْبَةِ

- نَحْتَاجُ إِلَى تَجْدِيدِ التَّوْبَةِ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا قَرَّبَ شَهْرَ رَمَضَانَ. لِمَاذَا نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى تَجْدِيدِ التَّوْبَةِ؟ نَحْتَاجُ إِلَى تَجْدِيدِ التَّوْبَةِ لِأُمُورٍ أَرْبَعَةٍ،
- 1) أَنَّ التَّوْبَةَ مِنْ مُقْتَضِيَاتِ الْإِيمَانِ، كَمَا جَاءَ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا)). [التحريم: 8].
- 2) أَنَّ الْإِنْسَانَ مَوْصُوفٌ بِكَثْرَةِ الْخَطَا كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)).
- 3) أَنَّ التَّوْبَةَ عَمَلٌ مُسْتَمِرٌّ. قَالَ ابْنُ رَجَبٍ (ت 795 هـ) - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي كِتَابِهِ (لَطَائِفِ الْمَعَارِفِ) (ص. 718-): تَحْقِيقُ يَاسِينٍ: (فَإِنَّ التَّوْبَةَ وَظِنْفَةَ الْعُمْرِ).
- 4) أَنَّ الذُّنُوبَ تَمْنَعُ الطَّاعَةَ



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ (ت 751هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي كِتَابِ
(الْكَلَامِ عَلَى مَسْأَلَةِ السَّمَاعِ) (ص. 278): (وَإِذَا أُثْقِلَ
الظَّهُرُ بِالْأَوْزَارِ مَنَّ الْقَلْبَ مِنَ السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ، وَالْجَوَارِحَ
مِنَ التُّهُؤُصِ فِي طَاعَتِهِ).

5) أَنْ حَلَاوَةَ الطَّاعَةِ لَا يِنَالُهَا مَنْ يَسْتَمِرُّ عَلَى الْمَعْصِيَةِ.

فِي فَتْحِ الْبَارِي (51/1) لِابْنِ رَجَبٍ (ت 795 هـ) -رَحِمَهُ
اللَّهُ-: (وَقَالَ ذُو النُّونِ: كَمَا لَا يَجِدُ الْجَسَدُ لَذَّةَ الطَّعَامِ
عِنْدَ سَقَمِهِ كَذَلِكَ لَا يَجِدُ الْقَلْبُ حَلَاوَةَ الْعِبَادَةِ مَعَ
الذُّنُوبِ). وَفِي حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ (10/169- ط السعادة) ذَكَرَ
أَبُو نُعَيْمٍ (ت 430 هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ حُبَيْقٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُبَيْقٍ: طُولُ
الِاسْتِمَاعِ إِلَى الْبَاطِلِ يُطْفِئُ حَلَاوَةَ الطَّاعَةِ مِنَ الْقَلْبِ).
عِنْدَ آدَاءِ الْعِبَادَةِ قَدْ يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ بِالثَّقَلِ، مِثْلَ الثَّقَلِ فِي
الصِّيَامِ، وَالثَّقَلِ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ وَغَيْرِهَا.

مَا دَلِيلُ مَشْرُوعِيَّةِ التَّوْبَةِ؟



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

الدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا)) [التَّحْرِيم: 8].

مَا حُكْمُ التَّوْبَةِ؟

قَالَ الْإِمَامُ التَّوَوِيُّ (ت 774 هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي كِتَابِهِ (رِيَاضُ الصَّالِحِينَ) (ص. 11): (قَالَ الْعُلَمَاءُ: التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ).

وَفِي كِتَابِ (حَادِي الرُّوحِ فِي أَحْكَامِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ) (ص. 13)، قَالَ الشَّيْخُ سَلِيمُ الْهَلَالِيُّ - حَفِظَهُ اللَّهُ - : (اعْلَمْ أَيُّهَا الْعَبْدُ التَّوَّابُ - أَرْشَدَكَ اللَّهُ - أَنَّ التَّوْبَةَ النَّصُوحَ فَرَضٌ عَيْنٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ وَالنَّظَرِ).
مَا شُرُوطُ التَّوْبَةِ؟

شُرُوطُ التَّوْبَةِ خَمْسَةٌ، كَمَا بَيَّنَّهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعُثَيْمِينِ (ت 1421 هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي (شَرْحِ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ) (1/63-66 المكتبة التوقيفية) وَخَلَّاصَتُهُ مَا يَلِي:
الْأَوَّلُ: الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى).



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

وَالثَّانِي: أَنْ يُقْلِعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ.

وَالثَّلَاثُ: أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا.

وَالرَّابِعُ: أَنْ يَعْزِمَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا.

وَالخَامِسُ: أَنْ تَكُونَ فِي زَمَنِ قَبُولِ التَّوْبَةِ، وَالذَّلِيلُ مَا جَاءَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ

مَا لَمْ يُعْزِمْ)). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ».

وَإِنْ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بِأَدْمِيٍّ فَيَشْتَرطُ أَنْ يَبْرَأَ مِنْ حَقِّ

صَاحِبِهَا، فَإِنْ كَانَتْ مَالًا أَوْ نَحْوَهُ رَدَّهُ إِلَيْهِ.

كَيْفَ إِنْ تَابَ مِنْ شَيْءٍ وَبَقِيَ شَيْءٌ آخَرُ؟

قَالَ النَّوَوِيُّ (ت 676 هـ) - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي (رِيَاضِ

الصَّالِحِينَ) (ص. 11): (فَإِنْ تَابَ مِنْ بَعْضِهَا صَحَّتْ تَوْبَتُهُ

عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ وَبَقِيَ عَلَيْهِ الْبَاقِي).

نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

(ت 1421 هـ) - رَحِمَهُ اللهُ - فِي (شَرْحِ الْأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةِ) (ص. 264).

الأوّل: الأَسْتِغْفَارُ بِالفِعْلِ، وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الْأَعْمَالَ الَّتِي ثَوَابُهَا الْمَغْفِرَةُ، مِثْلَ الْوُضُوءِ، وَالصَّدَقَةِ، وَغَيْرِهِمَا.

الثاني: الأَسْتِغْفَارُ بِالْقَوْلِ، مِثْلُ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، وَمِنْ أَفْضَلِ الصِّيَغِ لِطَلَبِ الْمَغْفِرَةِ سَيِّدُ الأَسْتِغْفَارِ، وَهِيَ ((اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبوءُ لَكَ بِذُنُوبِي، فَاعْفُرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ))

الدليل على فضل سيد الاستغفار ما ورد عن شداد بن أوس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمِيسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ، وَهُوَ مُوقِنٌ



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

بها، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». رواه البخاري.

مَضَامِينُ سَيِّدِ الْإِسْتِغْفَارِ

إِنَّ سَيِّدَ الْإِسْتِغْفَارِ يَتَضَمَّنُ أُمُورًا عَظِيمَةً، مِنْهَا مَا يَلِي:

1. الاعْتِرَافُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، (اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي).
2. تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ).
3. الإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُ الْإِنْسَانِ (خَلَقْتَنِي).
4. الإِقْرَارُ بِالضَّعْفِ (وَأَنَا عَبْدُكَ).
5. الإلتِزَامُ بِوَعْدِ اللَّهِ حَسَبَ الْإِسْتِطَاعَةِ (وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ).
6. الإِسْتِعَادَةُ مِنَ الشَّرِّ، (أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ).
7. الاعْتِرَافُ بِالنِّعْمَةِ (أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ)،
8. الاعْتِرَافُ بِالذُّنُوبِ (وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي)
9. سُؤَالُ الْمَغْفِرَةِ (فَاغْفِرْ لِي)
10. إِثْبَاتُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا اللَّهُ، (فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ).



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

5- تَعَلَّمْ أَحْكَامَ الصِّيَامِ

يُنْبَغِي لِلإِنْسَانِ تَعَلُّمَ أَحْكَامِ الصِّيَامِ وَأَرْكَانِهِ، وَوَاجِبَاتِهِ، وَسُنَنِهِ، وَمُبْطَلَاتِهِ، وَمَا يُشْرَعُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ.

فِي كِتَابِ (مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ) (2/139) ذَكَرَ الإِمَامُ البَيْهَقِيُّ (ت 458 هـ) - رَحِمَهُ اللهُ - أَنَّ الإِمَامَ الشَّافِعِيَّ (ت 204 هـ) - رَحِمَهُ اللهُ - قَالَ: (مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَعَلَيْهِ بِالعِلْمِ، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ فَعَلَيْهِ بِالعِلْمِ).

قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت 676 هـ) - رَحِمَهُ اللهُ - فِي مُقَدِّمَةِ (المَجْمُوعِ شَرْحِ المُهَدَّبِ) (1/15): (لَيْسَ يَكْفِي فِي العِبَادَاتِ صُورُ الطَّاعَاتِ بَلْ لَأَبْدُ مِنْ كَوْنِهَا عَلَى وَفْقِ القَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّاتِ).



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَهَمِّيَّةِ الْعِلْمِ قَبْلَ الْعِبَادَةِ؟
الأدلة التي تدل على أهمية تعلم العلم قبل العمل به
منها ما يلي:

- 1) الأمر بالقراءة في أول ما نزل من القرآن. قَالَ تَعَالَى فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْعَلَقِ: ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)). (العلق:1).
- 2) أَنَّ الْفِقْهَ فِي الدِّينِ مِنْ عِلْمَاتِ خَيْرِيَّةِ الْإِنْسَانِ. عَنْ مُعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». متفق عليه
- 3) الْعَمَلُ بِحَاجَةٍ إِلَى الْإِخْلَاصِ وَالْمُتَابَعَةِ، وَلَا يَتَحَقَّقَانِ إِلَّا بِالْعِلْمِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ((فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)) (الكهف: 110)
قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ (ت 774 هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي تَفْسِيرِهِ :
(فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ) أَي: ثَوَابَهُ وَجَزَاءَهُ الصَّالِحِ،
• {فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا} ، مَا كَانَ مُوَافِقًا لِشَرَعِ اللَّهِ



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

- {وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} وَهُوَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَهَذَانِ رُكْنَا الْعَمَلِ الْمُتَقَبَّلِ. لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ خَالِصًا لِلَّهِ، صَوَابًا عَلَى شَرِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

6- تَزُكُّ اسْتِقْبَالَ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت 458 هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي كِتَابِ (فَضَائِلِ الْأَوْقَاتِ) (ص. 283): (بَابُ التَّهْيِ عَنْ اسْتِقْبَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ).

وَأُورِدَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت 852 هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي كِتَابِهِ (بُلُوغِ الْمَرَامِ مِنْ أَدَلَّةِ الْأَحْكَامِ) (ص. 186) حَدِيثًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيُصِّمُهُ)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

فِي كِتَابِ (شَرْحِ السُّنَّةِ) (6 / 237)، قَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت 516 هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- بَعْدَ ذِكْرِ حَدِيثِ التَّهْيِ عَنْ هَذَا الصَّوْمِ: (وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، كَرَهُوا اسْتِقْبَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ صَوْمًا كَانَ يَصُومُهُ رَجُلٌ، أَوْ صَامَهُ عَنْ قَضَاءٍ، أَوْ نَذْرٍ عَلَيْهِ).



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

مَا حِكْمَةُ النَّهْيِ عَنِ هَذَا الصَّوْمِ؟

قَالَ الشَّيْخُ البَّسَامُ (ت 1423 هـ) -رَحِمَهُ اللهُ- فِي تَوْضِيحِ الْأَحْكَامِ مِنْ بُلُوغِ الْمَرَامِ (3 / 442): (الْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ-: تَمْيِيزُ فَرَائِضِ الْعِبَادَاتِ عَنِ نَوَافِلِهَا، وَالِاسْتِعْدَادُ لِصَوْمِ رَمَضَانَ بِنَشَاطٍ وَرَعْبَةٍ، وَرَجَّحَ ابْنُ حَجَرٍ أَنَّ الْحِكْمَةَ هِيَ أَنَّ حُكْمَ الصِّيَامِ مُعَلَّقٌ بِرُؤْيَاةِ الْهَلَالِ، فَمَنْ تَقَدَّمَ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، فَقَدْ حَاوَلَ الطَّعْنَ فِي ذَلِكَ الْحُكْمِ، وَلَعَلَّ مِنَ الْحِكْمَةِ كَرَاهَاةَ التَّنَطُّعِ فِي الدِّينِ، وَتَجَاوُزَ الْحُدُودِ الَّتِي فَرَضَهَا اللهُ تَعَالَى).

مِمَّا سَبَقَ يُمَكِّنُ أَنْ تُلَخَّصَ الْحُكْمُ فِي النَّهْيِ عَنِ اسْتِقْبَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ مَا يَلِي:

1- تَمْيِيزُ فَرَائِضِ الْعِبَادَاتِ عَنِ نَوَافِلِهَا.

2- الِاسْتِعْدَادُ لِصَوْمِ رَمَضَانَ بِنَشَاطٍ وَرَعْبَةٍ.

3- اجْتِنَابُ الطَّعْنِ فِي الدِّينِ.

4- اجْتِنَابُ التَّنَطُّعِ فِي الدِّينِ.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

7- تَعَلَّمْ مُحِبَّاتِ الْأَعْمَالِ

يُنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْأَسْبَابَ الَّتِي تُحِبُّ الْأَعْمَالَ،
لِيَجْتَنِبَهَا. فَمَا أَحْسَرَ الْإِنْسَانَ الَّذِي عَمِلَ عَمَلًا وَلَا يَهْتَمُّ
بِأَسْبَابِ حُبُوطِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ!
الْأَسْبَابُ الَّتِي تُحِبُّ الْأَعْمَالَ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

الْأَوَّلُ: الشَّرْكَ بِاللَّهِ. وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((وَلَقَدْ أُوحِيَ
إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ
وَلَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ)) [الزمر: 65].

الثَّانِي: الْمَنُّ وَالْأَذَى. وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى)) [البقرة:

[264

الثَّالِثُ: اِحْتِقَارُ الْآخَرِينَ لِوُقُوعِهِمْ فِي الْمَعْصِيَةِ، كَمَا
جَاءَ فِي كِتَابِ (مِنْ قِصَصِ الْمَاضِينَ فِي حَدِيثِ سَيِّدِ
الْمُرْسَلِينَ) فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (323/2)، وَقَالَ



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

الشَّيْخُ مَشْهُورُ آلِ سَلْمَانَ - حَفِظَهُ اللَّهُ - أَنَّ إِسْنَادَهُ حَسَنٌ: عَنْ
ضَمْضَمِ بْنِ جَوْسِ الْيَمَامِيِّ، قَالَ:
قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا يَمَامِيُّ، لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ: وَاللَّهِ لَا
يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا.
قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِأَخِيهِ
وَصَاحِبِهِ إِذَا غَضِبَ.

قَالَ: فَلَا تَقُلْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلَانِ، كَانَ أَحَدُهُمَا
مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ، وَكَانَ الْآخَرُ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ، فَكَانَا
مُتَآخِضِينَ، فَكَانَ الْمُجْتَهِدُ لَا يَزَالُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى ذَنْبٍ،
فَيَقُولُ: يَا هَذَا، أَقْصِرْ.

فَيَقُولُ: خَلْنِي وَرَبِّي، أُبْعِثَ عَلَيَّ رَقِيبًا؟!
قَالَ: إِلَى أَنْ رَأَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ اسْتَعْظَمَهُ،
فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ، أَقْصِرْ.

قَالَ: خَلْنِي وَرَبِّي، أُبْعِثَ عَلَيَّ رَقِيبًا!؟



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

قَالَ: فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ
الْجَنَّةَ أَبَدًا. قَالَ أَحَدُهُمَا،

قَالَ: فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا، فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا،
وَاجْتَمَعَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لِلْمَذْنُوبِ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي.
وَقَالَ لِلْآخَرِ: أَكُنْتَ بِي عَالِمًا، أَكُنْتَ عَلَيَّ مَا فِي يَدِي قَادِرًا،
اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ)).

قَالَ: ((فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، لَتَكَلِّمَ بِكَلِمَةٍ
أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ)).

هَذِهِ هِيَ بَعْضُ مِنْ مُحَبِّطَاتِ الْحَسَنَاتِ. فَيَنْبَغِي لِكُلِّ
مُسْلِمٍ أَنْ يَحْذَرَ مِنْ كُلِّ مَا يُحْبِطُهَا حَتَّى لَا يَكُونَ مِنَ
الْخَاسِرِينَ.

وَهُنَاكَ أُمُورٌ أُخْرَى تُحْبِطُ الْأَعْمَالَ، فَمَنْ أَرَادَ الْإِسْتِزَادَةَ فِي
الْمَوْضُوعِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى كِتَابِ (مُبْطَلَاتِ الْأَعْمَالِ فِي
ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ الْمُطَهَّرَةِ) لِلشَّيْخِ سَلِيمِ
بْنِ عَيْنِدِ الْهَلَالِيِّ - حَفِظَهُ اللَّهُ - .



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

8- العزم على أداء الأعمال الصالحة في شهر رمضان

فِي كِتَابِ (رَمَضَانَ دُرُوسٌ وَعِبْرٌ وَتَرْبِيَةٌ وَأَسْرَارٌ) (ص. 11) قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْحَمْدُ -حَفْظُهُ اللهُ- : (فَحَرِيٌّ بِنَا - مَعَاشِرَ الصَّائِمِينَ - أَنْ نَسْتَقْبِلَ هَذَا الشَّهْرَ الْكَرِيمَ بِكُلِّ فَرَحٍ وَشَوْقٍ وَأَنْ نَعْقِدَ الْعَزْمَ عَلَى صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ وَمَلْتِهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ).

مَا فَوَائِدُ عَقْدِ الْعَزْمِ عَلَى الطَّاعَةِ؟

إِنَّ تَقْوِيَةَ الْعَزْمِ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالسَّعْيِ إِلَيْهَا لَهَا فَوَائِدٌ عَدِيدَةٌ، مِنْهَا مَا يَلِي:

1) الْحُضُورُ عَلَى الْأَجْرِ وَإِنْ لَمْ يَبْلُغِ الْعَمَلُ بِالْمَوْتِ، أَوِ الْمَرَضِ. وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)) (النساء: 100).



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

قال ابن كثير (ت 774 هـ) -رَحِمَهُ اللهُ- في تفسيره: (أي: وَمَنْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ بِنَيْتِ الْهَجْرَةِ، فَمَاتَ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ، فَقَدْ حَصَلَ لَهُ مِنَ اللَّهِ ثَوَابٌ مَنْ هَاجَرَ).

(2) مُضَاعَفَةُ الْأَجْرِ إِنْ عَمِلَ بِمَا هَمَّ بِهِ.

وَالدَّلِيلُ: الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَزُورِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ،

(1) فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً،

(2) فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ،

(3) وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً،

(4) فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً.»



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

عِبْرَةٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ

حَدَّثَتْ غَزْوَةَ تَبُوكَ سَنَةَ 9 هـ، وَعِنْدَ الْإِسْتِعْدَادِ لَهَا جَاءَ بَعْضُ الْفُقَرَاءِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُونَ الْمُشَارَكَةَ فِي الْغَزْوَةِ، فَتَعَدَّرَ مِنْ قِلَّةِ الْمُؤَنَةِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ((وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ)). (التوبة : 92).

ثُمَّ عِنْدَ الرَّجُوعِ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ نَالُوا الْأَجْرَ وَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ، كَمَا أوردَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي صَحِيحِهِ مَا يَلِي: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًّا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ».



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

9- إَعْدَادُ الْمَسْجِدِ لِلأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ

عِنْدَمَا قَرُبَ شَهْرُ رَمَضَانَ يُبْغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يُعِدُّوا الْمَسَاجِدَ لِتَكُونَ مَكَانًا يُرِيحُ الْجَمَاعَةَ عِنْدَ أَدَاءِ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنْ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالإِعْتِكَافِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. فِي كِتَابِ (32 فَائِدَةً فِي اسْتِقْبَالِ رَمَضَانَ): (نَسْتَقْبَلُ رَمَضَانَ بِالمُسَاهَمَةِ فِي إِعْدَادِ الْمَسَاجِدِ وَتَهْيِئَتِهَا لِلصَّلَاةِ وَالْقِيَامِ، وَتَطْيِيبِهَا وَتَقْقُدِ الْمُكَيَّفَاتِ وَالإِضَاءَةِ وَمُكَبَّرَاتِ الصَّوْتِ، وَتَجْدِيدِ السَّجَادِ، وَصِيَانَةِ دَوْرَةِ المِيَاهِ وَالمَوَاضِي وَمَا يَحْتَاجُ إِلَى صِيَانَةٍ، وَتَجْهِيْزِ مُصَلِّي السِّيْدَاتِ وَزِيَادَةِ أَعْدَادِ المَصَاحِفِ وَالكُتُبِ الدَّعْوِيَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ).

دَوْرُ المَرْأَةِ فِي تَهْيِئَةِ الْمَسْجِدِ لِلْعِبَادَةِ

إِنَّ المَرْأَةَ فِي العَهْدِ النَّبَوِيِّ لَهَا دَوْرٌ مُهِمٌّ فِي شَأْنِ الْمَسْجِدِ. لَقَدْ جَاءَتْ فِي أَحَادِيثٍ صَحِيحَةٍ أَنَّ مَنْ تَوَلَّى أَمْرَ الْمَسْجِدِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةٌ كَمَا جَاءَ



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

فِي كِتَابِ (أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ وَبِدْعِهَا) لِلشَّيْخِ الألبَانِي (ت 1420هـ) - رَحِمَهُ اللهُ - مِنْ رِوَايَةِ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَغَيْرِهِمَا مَا يَلِي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ (وَفِي رِوَايَةٍ: تَلْتَقِطُ الخِرْقَ والعِيدَانَ مِنْ) المَسْجِدِ، فَمَاتَتْ، فَفَقَدَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَ عَنْهَا بَعْدَ أَيَّامٍ،

فَقِيلَ لَهُ إِنَّهَا مَاتَتْ،

فَقَالَ: ((هَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي؟)).

(قَالُوا: مَاتَتْ مِنَ اللَّيْلِ وَدُفِنَتْ، وَكَرِهْنَا أَنْ نُوقِظَكَ)،

قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَرُوا أَمْرَهَا.

فَقَالَ: ((دَلُونِي عَلَى قَبْرِهَا فَدَلُّوهُ)).

(فَاتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا) ثُمَّ قَالَ: [قَالَ ثَابِتٌ (أَحَدُ

رِوَاةِ الْحَدِيثِ): عِنْدَ ذَلِكَ أَوْ فِي حَدِيثٍ آخَرَ]: ((إِنَّ هَذِهِ

القُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُنَوِّرُهَا

لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ)).



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

يُظْهِرُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ اهْتِمَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَقُمُ الْمَسْجِدَ، وَمِنْ صُورِ اهْتِمَامِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِهَا مَا يَلِينِي:

1- السُّؤَالُ عَنِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ الْإِهْتِمَامِ بِهَا.

2- عِتَابُ الصَّحَابَةِ عَلَى عَدَمِ إِخْبَارِهِمْ بِمَوْتِهَا.

3- سُؤَالُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ مَوْجِعِ قَبْرِهَا.

4- مَجِيئُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى قَبْرِهَا.

5- الصَّلَاةُ عَلَى قَبْرِهَا.

6- الْإِخْبَارُ بِأَثَرِ صَلَاتِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى قَبْرِهَا.

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقِيَامَ بِشُؤُونِ الْمَسْجِدِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْعَظِيمَةِ الْأَجْرُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

10- الدُّعَاءُ وَالِاسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ لِتَبْلُوغِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهِ

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ أَدَاءِ أَيِّ شَيْءٍ وَلَا عَمَلِ أَيِّ عَمَلٍ صَالِحٍ إِلَّا بِالتَّوْفِيقِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ، لِذَا يَنْبَغِي لَهُ سُؤَالُ اللَّهِ الْإِعَانَةَ عَلَىٰ ذَلِكَ. الدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ :
 ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)).

وَقَدْ عَرَسَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُصُولَ الْعَقِيدَةِ لِلطِّفْلِ الصَّغِيرِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ:

- 1) احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ،
- 2) احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ،
- 3) إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ،
- 4) وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ،



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

- 5) وَاعْلَمَ: أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ،
- 6) وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ،
- 7) رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». رواه الترمذي، وَقَالَ: «حديث حسن صحيح».

ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَةَ أَصُولٍ عَقْدِيَّةٍ عَظِيمَةٍ لِلصَّبِيِّ الصَّغِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-. وَمِنْ تِلْكَ الْأَصُولِ الْأَمْرُ بِسُؤَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَالِاسْتِعَانَةَ بِهِ.

وَقَدْ أوردَ الإمامُ أَبُو نُعَيْمٍ (ت 430 هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- أَثْرًا نَفِيْسًا فِي كِتَابِهِ (حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتِ الْأَصْفِيَاءِ) (3/69- السعادة) عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ يَدْعُو حَضْرَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ: (اللَّهُمَّ سَلِّمْ لِي رَمَضَانَ وَسَلِّمْ لِي رَمَضَانَ وَتَسَلِّمْهُ مِنِّي مُتَقَبَّلًا).

ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ (ت 911 هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي كِتَابِهِ (طَبَقَاتِ الْحُفَاطِ) (ص. 58) أَنَّ الْإِمَامَ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ -



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

رَحِمَهُ اللهُ - هَذَا مِنْ صِغَارِ التَّابِعِينَ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعِلْمَ
الشَّرْعِيَّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

إِنَّ لَفْظَ التَّقَبُّلِ أَبْلَغُ مِنْ لَفْظِ الْقَبُولِ، لِمَاذَا؟ بَيَّنَّ الشَّيْخُ
صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعُصَيْمِيُّ فِي كِتَابِهِ (شَرْحُ مَعَانِي الْفَاتِحَةِ
وَقِصَارِ الْمَفْصَلِ) (ص. 9) أَنَّ التَّقَبُّلَ أَعْلَى مِنَ الْقَبُولِ، فَإِنَّ
التَّقَبُّلَ يَجْمَعُ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ:

- 1- صِحَّةَ الْعَمَلِ وَبَرَاءَةَ ذِمَّةِ الْعَبْدِ مِنَ الطَّلَبِ .
- 2- حُضُورُ الْأَجْرِ عَلَى الْعَمَلِ .
- 3- مَحَبَّةُ اللهِ الْعَامِلِ وَرِضَاهُ .



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

خُلَاصَةٌ

مِنْ خِلَالِ هَذَا الْبَحْثِ الْمُتَوَاضِعِ يُقَدِّمُ الْكَاتِبُ
الْخُلَاصَةَ مَا يَلِي:

(1) عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُرَاجِعَ الْمَسَائِلَ الْعِلْمِيَّةَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِشَهْرِ
رَمَضَانَ قَبْلَ مَجِيئِهِ لِثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

- أَنْ الْعِلْمَ مُقَدِّمٌ عَلَى الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.
- أَنَّهُ مِنْ فِقْهِ الْمُنَاسَبَاتِ الَّتِي قَرَّبَ الْعَمَلُ بِهِ بِإِذْنِ
اللَّهِ.

(2) أَنَّهُ مِنَ الْوَسَائِلِ الْمُوَصِّلَةِ إِلَى حُسْنِ الْعِبَادَةِ.
(2) أَنَّ هُنَاكَ أَقْوَالَ عَدِيدَةً فِي سَبَبِ تَسْمِيَةِ رَمَضَانَ
بِرَمَضَانَ، مِنْهَا:

- مِنَ الرَّمْضَاءِ، وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ، أَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ وَافَقَ
شِدَّةَ الْحَرِّ.
- أَنَّ رَمَضَانَ يَرْمُضُ الذُّنُوبَ أَيُّ يُحْرِقُهَا بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

- أَنَّ الْقُلُوبَ تَأْخُذُ فِيهِ مِنْ حَرَارَةِ الْمَوْعِظَةِ وَالْفِكْرَةِ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ، كَمَا تَأْخُذُ الرَّمْلُ وَالْحِجَارَةُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ.
 - أَنَّهُ مَا خُوذُ مِنْ رَمَضِ الْأَسْلِحَةِ.
- (3) عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَسْتَقْبِلَ شَهْرَ رَمَضَانَ بِأُمُورٍ مِنْهَا مَا يَلِي:

- 1- تَقْوِيَةُ الْإِيمَانِ.
- 2- قَضَاءُ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ.
- 3- الْفَرْحُ بِقُرْبِ رَمَضَانَ وَبِدُخُولِهِ.
- 4- تَجْدِيدُ التَّوْبَةِ.
- 5- تَعَلُّمُ أَحْكَامِ الصِّيَامِ.
- 6- تَرْكُ اسْتِقْبَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ تِلْكَ الْعَادَةُ.
- 7- تَعَلُّمُ مُحَبِّطَاتِ الْأَعْمَالِ.
- 8- الْعَزْمُ عَلَى آدَاءِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي رَمَضَانَ.
- 9- إِعْدَادُ الْمَسْجِدِ لِلأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

10- الدعاء والاستعانة بالله لبُلُوغِ رَمَضَانَ.

هَذَا مَا يَسْرُهُ اللَّهُ لِلْكَاتِبِ فِي هَذِهِ الْمَادَةِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، أَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى أَنْ يُوفِّقَنَا لِلْعِلْمِ النَّافِعِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَفِي بَقِيَّةِ الشُّهُورِ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. وَآخِرُ دَعْوَانَا
أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

مَرَاجِعُ

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن ، علوم الحديث.
ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مفتاح دار السعادة ومنشور
ولاية العلم والإرادة.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، الكلام على مسألة السماع.
ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الاستقامة.
ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، فتح الباري شرح صحيح
البخاري.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، لطائف المعارف فيما
لمواسم العام من الوظائف.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم.
الأصبهاني، أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.
آل سلمان، مشهور بن حسن، من قصص الماضين في
حديث سيد المرسلين

الألباني، محمد ناصر الدين، أحكام الجنائز وبدعها.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري.
 البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، وجاء رمضان.
 البسام، عبد الله بن عبد الرحمن، توضيح الأحكام من بلوغ
 المرام.
 البغوي، شرح السنة.
 البيهقي، أحمد بن الحسين، فضائل الأوقات.
 البيهقي، أحمد بن الحسين، مناقب الشافعي.
 الحمد، محمد بن إبراهيم، رمضان دروس وعبر وتربية
 وأسرار.
 الحموي، ياقوت، معجم الأدباء.
 السقاف، علي عبد القادر، مختصر فقه الصوم.
 السيوطي، جلال الدين، طبقات الحفاظ.
 العثيمين، محمد بن صالح، شرح رياض الصالحين.
 العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، بلوغ المرام من أدلة
 الأحكام.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

العصيمي، صالح بن عبد الله، شرح معاني الفاتحة وقصار
المفصل.

القرطبي، الجامع لأحكام القرآن.

المهيري، عيسى سلطان، النجاة في زمن الفتن.

النووي، يحيى بن شرف، المجموع شرح المذهب.

النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين.

الهاللي، سليم بن عيد، حادي الروح في أحكام التوبة
النصوح.



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

فهرس الموضوعات

- 7 كلمة مضيئة
- 9 مقدمة
- 13 محاور الكلام
- 15 (1) أهمية الموضوع
- 17 (2) أصل كلمة رمضان
- 19 (3) أحوال الناس عند استقبال رمضان
- 21 (4) كيف يستقبل المسلم شهر رمضان
- 21 1- تقوية الإيمان
- 27 2- قضاء صيام شهر رمضان
- 31 3- الفرح بقرب رمضان وبمجيئه
- 33 4- تجديد التوبة
- 39 5- تعلم أحكام الصيام
- 43 6- ترك استقبال رمضان بصوم يوم أو يومين
- 45 7- تعلم محببات الأعمال



زاد أهل الإيمان بما يستقبل به شهر رمضان

- 48 - العزم على أداء الأعمال الصالحة شهر رمضان..
- 51 - إعداد المسجد للأعمال الصالحات.....
- 55 - 10- الدعاء والاستعانة بالله لبلوغ شهر رمضان...
- 59 خلاصة
- 63 مراجع
- 67 فهرس الموضوعات.....



